مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية

اسم المقال: توظيف الدبلوماسية الروحية في السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه المنطقة العربية بعد عام 2010
اسم الكاتب: م.م. عبدالرحمن حسين علي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/9712
تاريخ الاسترداد: 2026/07/10 01:38 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

Journal of Anbar University for Law and Political Sciences
مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية
P. ISSN: 2706-5804 E.ISSN: 2075-2024
Volume 15- Issue 1- juniu 2025 المجلد ١٥- العدد ١ – حزيران ٢٠٢٥

The Employment of Spiritual Diplomacy in Israeli Foreign Policy Towards the Arab Region after 2010

[1] Abdulrhman Hussein Ali
University of Anbar / College of Political Science

1: Email: abdulrahman.h.ali@uoanbar.edu.iq
2: Email:

DOI https://doi.org/10.37651/aujlps.2025.157081.1456

Submitted: 30/1/2025
Accepted: 30/1/2025
Published: 6/2/2025

Keywords:
Spiritual Diplomacy
Israeli foreign policy
New Regional Order
Arab region.

Abstract:

Spiritual diplomacy constitutes an important strategic tool in Israeli foreign policy, utilized to serve its interests and achieve its goals by leveraging religious themes and shared spiritual values. Israel has sought to use this approach to fulfill its regional ambitions in the Arab world by imposing its influence and establishing a regional system under its hegemony, aligned with its strategic interests alongside the United States and some regional actors. This strategy emphasizes reducing the centrality of the Palestinian cause or relegating it to a forgotten issue by neutralizing Arab and regional support for it, while also aiming to alter the internal Palestinian landscape by eliminating Hamas and Qassam Brigades in key Palestinian areas.

This strategy has heavily relied on the Abraham Accords, which are considered one of the most significant tools of spiritual diplomacy, as a means to advance Israel's expansionist project aimed at attracting Arab actors at the expense of the Palestinian cause.

However, this strategy still faces challenges related to addressing and correcting religious narratives that carry hostile undertones. Official Arab positions remain cautious toward these Israeli plans and projects, which are perceived as aiming to spread chaos in the Arab region. Additionally, there is widespread public opposition to this expansionist project. The future role of spiritual diplomacy in Arab-Israeli relations remains uncertain, oscillating between regression and development amidst the ongoing regional changes.

©Authors, 2024, College of Law University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

توظيف الدبلوماسية الروحية في السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه المنطقة العربية بعد عام ٢٠١٠

[١] م.م. عبدالرحمن حسين علي
[١] جامعة الانبار/ كلية العلوم السياسية

الملخص:

تشكل الدبلوماسية الروحية أداة استراتيجية مهمه في السياسة الخارجية الإسرائيلية عملت على توظيفها تجاه المنطقة العربية بما يخدم مصالحها ويحقق مكاسبها من خلال استغلال الامور ذات الطابع الديني والقيم الروحية المشتركة، محاولتاً في ذاك تحقيق طموحاتها الاقليمية في المنطقة العربية بفرض نفوذها وإيجاد نظام اقليمي يخضع لهيمنتها قائم على المصالح الاستراتيجية مع الولايات المتحدة الامريكية وبعض الاطراف الاقليمية، مع التركيز على مسألة تقليص مركزية القضية الفلسطينية او جعلها قضية منسية بتحييد اطراف عربية واقليمية عن مساندة هذه القضية وكذلك تغير الداخل الفلسطيني بإنهاء وجود كتائب حماس والقسام في بعض المناطق الفلسطينية المهمة، اذ ان هذه الاستراتيجية عملت على توظيف الاتفاقيات الابراهيمية والتي تعد احد اهم ادوات الدبلوماسية الروحية في سبيل تحقيق المشروع التوسعي الاسرائيلي الهادف الى استمالة وجذب اطراف عربية على حساب القضية الفلسطينية.

لكن مع ذلك تبقى هذه الاستراتيجية تحتاج الى معالجات تتعلق بتصحيح الخطابات الدينية التي تحمل في طياتها التوجهات العدائية، اذ ان المواقف العربية الرسمية تنظر بحذر الى هذه المشاريع والخطط الاسرائيلية الرامية الى افشاء سياسة الفوضى في المنطقة العربية، فضلاً عن المواقف والشعبية الرافضة لهذا المشروع التوسعي، ويبقى مستقبل هذه دور الدبلوماسية الروحية في العلاقات العربية الاسرائيلية يتأرجح بين التراجع والتطور في ظل المتغيرات الاقليمية التي تشهدها الساحة الاقليمية.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية الروحية، السياسة الخارجية الاسرائيلية، النظام الاقليمي الجديد، المنطقة العربية.

المقدمة

في ظل موجه التحولات الإقليمية والدولية المتسارعة في منطقة الشرق الاوسط، تسعى غالبية الدول الاقليمية بالسعي إلى استحداث أساليب وصيغ جديدة لتعزيز نفوذها وتحقيق مشاريعها وأهدافها الاستراتيجية، ومن بين هذه الأساليب المتعددة برزت الدبلوماسية الروحية كأسلوب واداه مبتكرة تعمل على توظيف القيم ذات الطابع الديني والثقافي لإعادة تشكيل وصياغة شكل العلاقات الدولية، في هذا الإطار تبرز السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه المنطقة العربية والاقليمية بوصفها نموذجاً واضحاً لتبني اسلوب الدبلوماسية الروحية.

استراتيجياً ان استناد إسرائيل إلى توظيف الدبلوماسية الروحية يعكس توجهاً جديداً يهدف إلى استثمار الموروث الديني والتاريخي المشتركة لتعزيز نفوذها الإقليمي بهدف التفرد بقيادة النظام الاقليمي وكسر الحواجز ذات الطابع التقليدي مع الدول العربية، ومن هذه الناحية تهدف إسرائيل للحصول على مكاسب سياسية واستراتيجية في الساحة الاقليمية، فقد عملت على توظيف الاتفاقيات الابراهيمية باعتبارها أحد ادوات الدبلوماسية الروحية لترويج لمشروعها الاستراتيجي في المنطقة.

اذ بقيت المواقف الرسمية العربية تنظر بحذر لمفهوم الدبلوماسية الروحية كونها ترى ان اسرائيل تعمل على توظيفه بما يخدم مشروعها التوسعي في المنطقة العربية باستثناء بعض الدول العربية التي ترى في اسرائيل حليف استراتيجي في مواجهة المخاطر الخارجية، كما ان المواقف الشعبية العربية هي الاخرى ترفض اي مقترح مقدم من الجانب الاسرائيلي كونها ترى فيه انه تجاوز على القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني.

اما مستقبل دور الدبلوماسية الروحية في المنطقة العربية فيبقى هذا الدور بين التطور في حال انظمت دول اخرى لاتفاقيات التطبيع مع الجانب الاسرائيلي، والتراجع وهو المشهد الارجح كون اغلب الدول العربية تقف الى جنب القضية الفلسطينية وترفض اي مقترح مقدم من اسرائيل كون اسرائيل تعمل على تدمير البنية التحتية الفلسطينية وما ترتكبه أيضاً من قتل بحقوق الشعب الفلسطيني.

أولاً: **اهمية الدراسة:**

تنبع أهمية دراسة من خلال كشف المغزى الاسرائيلي من توظيف الدبلوماسية الروحية في سياستها الخارجية تجاه المنطقة العربية لا سيما في ظل تعقيدات الواقع الاقليمي الحالي.

ثانياً: هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل دور الدبلوماسية الروحية في إطار السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه المنطقة العربية، من خلال تحليل المغزى الاسرائيلي من استخدام هذه الدبلوماسية، وكذلك تحليل الادوات التي وظفتها اسرائيل لشرعنه مفهوم الدبلوماسية الروحية

واعطائه المقبولية، فضلا عن اعطاء تقيم لمدى فاعلية هذا النوع من الدبلوماسية في تحقيق الغايات والمكاسب الإسرائيلية ومدى استجابة الدول العربية لهذا المفهوم.

ثالثاً: اشكالية الدراسة:

مع تزايد استخدام الاساليب والادوات ذات الطابع غير التقليدي في العلاقات الدولية، برز مفهوم الدبلوماسية الروحية كأسلوب جديد يعمل على استثمار الروابط ذات الطابع الديني والثقافي لتعزيز المصالح السياسية والاستراتيجية، اذ عملت اسرائيل على استغلال هذا الجانب تجاه المنطقة العربية.

اذ تنطلق الدراسة من الاشكالية الرئيسة: كيف تعمل اسرائيل على توظف الدبلوماسية الروحية في سياستها الخارجية تجاه المنطقة العربية، وما انعكاس ذلك على العلاقات السياسية والاجتماعية مع الدول العربية؟، وتتفرع من هذه الاشكالية الرئيسة تساؤلات فرعية تتمثل ب:

١- ما هو مفهوم الدبلوماسية الروحية وكيف يمكن لإسرائيل من توظيف هذا المفهوم؟

٢- ماهي الادوات التي انطلقت منها اسرائيل لتوظيف هذا المفهوم؟

٣- كيف كانت المواقف الرسمية والشعبية العربية من هذا المفهوم؟

٤- ما هو مستقبل دور الدبلوماسية الروحية في السياسة الخارجية الاسرائيلية تجاه المنطقة العربية؟

رابعاً: فرضية الدراسة:

تنطلق الدراسة من فرضيه مفادها اذا كانت إسرائيل تستخدم اسلوب الدبلوماسية الروحية كأداة لتعزيز وتوسيع نفوذها في المنطقة العربية، من خلال توظيف الروابط الدينية والتاريخية المشتركة، فأن ذلك يدفع إلى إعادة تشكيل ورسم العلاقات الإقليمية في المنطقة وفق منظور يخدم المصالح والغايات الإسرائيلية.

خامساً: منهج الدراسة:

ستتم الاستفادة من مقولات وأفكار المقترب التاريخي والمقترب الوصفي والتحليلي من أجل ايجاد حلول للمشكلة البحثية المطروحة.

سادساً: هيكلية الدراسة:

تم تناول الموضوع من خلال ثلاثة محاور رئيسة، يستعرض الأول مفهوم الدبلوماسية الروحية وكيف استطاعت اسرائيل توظيف هذا المفهوم بما يخدم مصالحها الاستراتيجية بهدف تغير شكل النظام الاقليمي، والمحور الثاني عرج على الأداة الاهم للدبلوماسية الروحية وهي الاتفاقيات الإبراهيمية وما نتج عنها من تغير في اولويات الدول العربية، بينما تطرق المحور الثالث الى التوقعات المستقبلية لدور الدبلوماسية الروحية في السياسة الخارجية

الاسرائيلية تجاه المنطقة العربية من خلال تناول المواقف الرسمية والشعبية العربية تجاه هذا المفهوم واعطاء التوقع المستقبلي لهذا الدور.

I. المحور الأول

الدبلوماسية الروحية والنظام الإقليمي الجديد

اولاً- مفهوم الدبلوماسية الروحية:

جاء الاهتمام بمفهوم الدبلوماسية الروحية مع مطلع الألفية الجديدة باعتباره احد المتغيرات الدولية المؤثرة في السياسة الدولية والتي ينظر اليها على انها احد سبل ارساء السلام العالمي وحل النزاعات وترسيخ الامن ومكافحة الفقر وتحقيق التنمية المستدامة[١]، وقد يتساءل القارئ حول مفهوم او معنى الدبلوماسية الروحية، في الحقيقة لا يمكن اعطاء مفهوم عام او شامل لهذا المفهوم فقد اختلفت الادبيات والدراسات التي تناولت هذا المفهوم بسبب الحداثة فهناك من تناول او أشار إليه بشكل عابر وهناك من تطرق لهذا المفهوم من خلال الممارسة التطبيقية، فالبنك الدولي مثلا اشار إلى مفهوم الدبلوماسية الروحية على اعتبار انه مدخل للقضاء على الفقر العالمي ففي تقرير له حمل عنوان (التنمية ودين) عام ٢٠٠٧ تتحدث عن السلام الديني العالمي باعتباره سبيل مهم لمكافحة الفقر العالمي من خلال الدبلوماسية المسار الثاني والتي يشير لها بالدبلوماسية الروحية، وهناك من اعتبره مدخل مهماً لحل الصراعات وتجاوز الخلافات على المستوى الدولي كالمركز الدولي للديانة الروحية والدبلوماسية بواشنطن باعتبارها اداه مهمة لحل الصراعات القائمة على الهوية التي تتجاوز امكانية الدبلوماسية التقليدية من خلال تكامل الاديان كجزء مهم من الحل و تمثل الأساس الفكرية والروحية مقترباً مهماً لحل الصراعات وارساء السلام وتحقيق الامن[٢].

كما أن مفهوم الدبلوماسية الروحية يعدوا مساراً جديداً لحل النزاعات والصراعات (التي تستخدم بدافع الشخصيات والظروف وتختلف وفقاً لمواقف الدبلوماسية فهي تتراوح بين التدخل السريع بعد اندلاع الصراع في إطار عملية المصالحة طويلة الأجل بالنسبة إلى الصراعات القائمة والممتدة ومهمتها حل الصراعات القائمة على الهوية[٣].

عرف (أندرو بترسون) الدبلوماسية الروحية بأنها دبلوماسية المسار الثاني بهدف تحقيق الأهداف السياسية للدولة، ولحل النزاعات والخلافات الحساسة، وبهدف تقريب وجهات

---

(١). هبة جمال الدين محمد العزب، "الدبلوماسية الروحية مسار جديد ومخاطر كامنة وسياسات بديلة لصنع القرار"، *مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتربية*، المجلد٢٦، العدد١١٦، يناير، (٢٠١٩): ص٣٦-٣٧.

(٢). هبة جمال الدين محمد العزب، *الدبلوماسية الروحية والمشترك الابراهيمي المخطط الاستعماري للقرن الجديد*، الطبعة الاولى، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٢١)، ص٢٦-٢٧.

(٣). الن كيسويتر، جون شاين، *الدبلوماسية والدين: البحث عن المصالح المشتركة والانخراط في عالم من الاضطرابات والتغيرات الديناميكية*، (منتدى العلاقات الامريكية مع العالم الاسلامي، ٢٠١٣)، ص٥.

النظر في المسائل التي لا يمكن حلها في العلن بطرق تقليدية، خاصة ذات الطابع الديني، كخطوة مهمة لتشيع روح التقارب من أجل الوصول الى السلام العالمي وإرساء الامن[١].

ثانيا- النظام الإقليمي الجديد وفق الرؤية الإسرائيلية:

تهدف إسرائيل الى إعادة صياغة المنطقة الإقليمية من جديد سياسياً واقتصادياً وحضارياً وثقافياً، وإقامة ترتيبات امنيه جديدة خاصة تحقق المصالح والاهداف الإسرائيلية-الامريكية في المنطقة من خلال إحلال نظام إقليمي جديد، قائم على الهيمنة الإسرائيلية وان تكون هي القطب الرئيس فيه[٢].

اذ يجري تشكيل هذا النظام الإقليمي من خارج المنطقة وفقاً للواقع الجديد الذي باتت تعيشه المنطقة الإقليمية بما يخدم المصالح الغربية - الإسرائيلية في المنطقة العربية، إذ يسعى صانع القرار في السياسة الخارجية الإسرائيلية الى توظيف الدبلوماسية الروحية بهدف تحقيق اهداف المشروع التوسع الإسرائيلي، فبعد القرون الطويلة من استخدام الدين في العلاقات بين الدول، أصبحت محدّدات العلاقات والتوازنات داخل السياسة الإقليمية مغايرة ومختلفة لما كانت علية سابقاً، فالمدرسة الواقعية التي كانت تلغي وجود أي دور للدين في العلاقات الدولية، والتي كانت تحمل شعار فصل الدين وأبعاده عن الدولة، باتت اليوم تأتي بمفهوم (الدبلوماسية الروحية) كمفهوم جديد في العلاقات الدولية لتبين ان مصدر الحرب والصدام قد تطور وتغير ليكون مفهوم الدبلوماسية الروحية بجانبه الديني المهم مدخلا مهما للحل والتسوية، لتشهد مطلع الالفية الحالية الحديث عن (السلام الديني العالمي) الذي صاغته مراكز البحث الإسرائيلية وبالتعاون مع الولايات المتحدة بهدف ادماج إسرائيل في المنطقة الإقليمية وتحقيق مشاريعها التوسعية وهو ما بدأت تظهر ملامحة بعقد الاتفاقيات الابراهيمية في ١٥ سبتمبر ٢٠٢٠ بين اسرائيل من جهة والامارات والبحرين من جهة أخرى وبرعاية أمريكية وقد تضمنت هذه الاتفاقيات ترتيبات امنيه واقتصادية وسياسية وثقافية مهمه والمقرّر الوصول إليها من خلال مفهوم (الدبلوماسية الروحية) والتي بدورها ستجد من وجهه نظر صانع القرار في السياسة الخارجية الإسرائيلية حلول مغايرة لجانب التقليدي في حل الصراعات الدينية، فمساله طرح (المشترك الإبراهيمي) أو (الديانات الإبراهيمية) هو إشارة إلى الأديان السماوية

(١). هبة جمال الدين محمد العزب، "الدبلوماسية الروحية والمخطط الابراهيمي المشروع الاستعماري الجديد"، *مجلة الاستعمار، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية*، المجلد ١، العدد الاول، خريف، (٢٠٢٤): ص١٥٣.

(2).Amos Yadlin and Assaf Orion, Israel's New Strategy Why a Post-American Middle East Means a Greater Role in Regional Security, Foreign Affairs, February 18, 2022, Seen on 1/12/2024, Available at the link: https://www.foreignaffairs.com/articles/middle-east/2022-02-18/israels-new-strategy.

الثلاثة، ضمن مفاهيم جديدة لحل النزاعات والصراعات المعقدة والقائمة على أبعاد دينية متشابكة، لتشكل الأديان الابراهيمية الثلاث الأركان الأبرز لمفهوم الدبلوماسية الروحية(١).

خلاصة ذلك ان إسرائيل نجحت من الولوج للمنطقة العربية من خلال توظيف مفهوم الدبلوماسية الروحية وفق تطلعات سياستها الخارجية وبما يخدم مصالحها الاستراتيجية في المنطقة، فالاتفاقيات الابراهيمية والتي تعتبر احد ابرز واهم الأدوات التي وضفتها في سياق مفهوم الدبلوماسية الروحية استطاعت من خلالها الى تغير ملامح النظام الإقليمي في المنطقة، فبعد مراحل العداء المستمرة من الجانب العربي لإسرائيل منذ نشأتها الى انها استطاعت من كسب بعض الأطراف العربية وتحيدها عن القضية الفلسطينية لتكون القضية الفلسطينية بنسبه لهذه الأطراف هي مسألة ثانويه في أولوياتها الخارجية، بل حتى انها استطاعت من رسم فكرة ان العدو ليس إسرائيل بل هي فواعل إقليمية أخرى تأتي ايران في مقدمتها، وهذا ما ظهرت ملامحها عندما أقدمت إسرائيل على اجتياح غزة بعد ٧ أكتوبر دون أي موقف جاد ومهم من هذه الأطراف، فضلاً عن استراتيجيتها في القضاء على الاذرع الايرانية في لبنان وسوريا.

ثالثاً- الدبلوماسية الروحية كجزء من القوة الناعمة الإسرائيلية:

تركن اسرائيل الى الدبلوماسية الروحية على اعتبارها أداة ضمن ادوات القوة الناعمة الإسرائيلية والتي تعتمد على تعزيز النفوذ من خلال وسائل القوة الناعمة غير عسكرية مثل الادوات الثقافية، وكذلك الدين والتعليم، والعلاقات الإنسانية، فضلاً عن كونها تنطلق من استخدام الخطاب الديني والرموز الروحية بهدف تعزيز صورة إسرائيل على الساحة العالمية وكسب الدعم السياسي والشعبي والدولي(٢).

كما انها تذهب الى دمج الدبلوماسية الروحية في استراتيجيتها الشاملة بهدف تحقيق غايات سياسية وأمنية طويلة الأمد، منها إعادة تشكيل النظام الإقليمي بما يخدم مصالحها الاستراتيجية، مستفيدتاً من استخدام أدوات الدبلوماسية الروحية بطرق متعددة تؤدي إلى بناء نفوذ ناعم قادر على تحقيق توافق اقليمي ودولي معها(٣).

خلاصة ذلك عمدت اسرائيل على استخدام اساليب وصيغ جديدة في قوتها الناعمة مغايرة للأساليب والاركان التقليدية التي يعتمد عليها مفهوم القوة الناعمة، فعملت على توظيف القيم الدينية والجانب الروحي كأحد الاساليب الحديثة التي يقوم عليها مفهوم الدبلوماسية الروحية والتي وظفتها بالشكل الذي يخدم مصالحها واستراتيجيتها في المنطقة الاقليمية، فنتج عن ذلك توصلها الى تطبيع العلاقات مع بعض الاطراف العربية والتي مكنتها من ايجاد موضع قدم في المنطقة الاقليمية.

---

(١). معتز سلامة، "تحولات النظام العربي والاقليمي بعد الحرب على غزة"، *مجلة افاق عربية واقليمية*، *الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة*، مجلد ٩، العدد ١٥، ابريل، (٢٠٢٤): ص٥٥-٥٦.

(٢). دحمان عبدالحق، *التوجه الابراهيمي الجديد والدبلوماسية الروحية*، (إسطنبول: مركز المجد للبحوث والدراسات، ٢٠٢٢)، ص٨-٩.

(٣). المصدر السابق نفسه، ص٩-١٠.

II. المحور الثاني

الاتفاقيات الابراهيمية أداة من أدوات الدبلوماسية الروحية

أولا- مفهوم الاتفاقيات الابراهيمية:

كثر الحديث مؤخراً عن الاتفاقيات الابراهيمية او الدين الابراهيمي ودورة في نشر قيم السلام العالمي والاخوة الإنسانية بين متبعي الأديان، فهو مصطلح مستحدث تم الحديث به مطلع الالفية الثالثة مشيراً الى الاديان السماوية الثلاث (اليهودية، المسيحية، الاسلام) وستخدم كأداة من ادوات الدبلوماسية الروحية بهدف حل الصراعات القائمة على ابعاد دينية متشابكة، وتم هذا الاتفاق بين الامارات والبحرين من جهة واسرائيل من جهة اخرى وانظمت اليه المغرب والسودان فيما بعد وتم برعاية امريكية في ١٥ اغسطس ٢٠٢٠[١].

وجاءت الاتفاقيات الابراهيمية نسبة الى النبي ابراهيم عليه السلام وقدسيته في الديانات السماوية الثلاث على اعتبار انه قادر على تجاوز تلك الخلافات وباستطاعته نشر قيم السلام والتسامح التي تنادي بها الدبلوماسية الروحية وفق الرؤية الاسرائيلية، لكنها في نفس الوقت مشروع توسعي تفتيتي في المنطقة العربية وظفته الدبلوماسية الروحية التي انتهجتها إسرائيل بالتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية[٢].

وعند البحث في مفهوم الاتفاقيات الابراهيمية فيرى انه يعتمد ايضاً على مجموعة من المنطلقات الرئيسة التي تعتبر اداة فاعلة لإيجاد بيئة خصبة لنشر السلام والقضاء على التطرف ومنها[٣]:

١. قدسية النبي ابراهيم عليه السلام ورمزيته في هذا الاتفاق باعتبار انه يحمل صفة القبول وكونه المشترك المهم بين هذه الاديان وانه القادر على تحقيق التقارب ونبذ الخلاف بينهم.

٢. ايجاد ميثاق له القدسية بين اتباع هذه الديانات باعتباره الاداة الهامة لتعزيز قيم المحبة والتسامح والسلام ونبذ الخلاف.

٣. ايجاد الظروف المناسبة للجمع بين قادة الدول ورجال الدين والدبلوماسيين بهدف العمل بهذا الميثاق وتطبيقه بشكل عملي لحل الخلافات القائمة.

---

(١). هبة جمال الدين، *الديانة الابراهيمية وصفقة القرن*، ط١، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٢٢)، ص٩.

(٢). عبدالعال عبدالرحمن الديربي، "اتفاقيات السلام العربية الاسرائيلية واثرها على القضية الفلسطينية: دراسة حالتي الامارات والبحرين"، *مجلة الدراسات السياسية والاقتصادية، جامعة السويس* ، مجلد ٢، العدد٤، اكتوبر، (٢٠٢٢): ص٢٥٦-٢٥٧.

(٣). *الامارات والديانة الابراهيمية (تسامح ديني ام هيمنة باسم الدين)*، (واشنطن: المركز الخليجي للتفكير، ديسمبر، ٢٠٢١)، ص٣.

٤. تشجيع الكيانات العلمية لنشر ايجابيات هذه المصطلح ودعمه على ارض الواقع فمثلا جامعة هارفارد كانت من الداعمين لهذا المفهوم ولها برامج علمية وبحثية بهذا الخصوص.

ثانياً- الظروف والسياقات الإقليمية لتوقيع الاتفاقيات الابراهيمية:

شهدت المنطقة الإقليمية بروز العديد من التحديات والظروف التي دفعت بعض الأطراف الخليجية الى توقيع الاتفاقيات الابراهيمية مع إسرائيل، إذ ان توسع النفوذ الإيراني واذرعه في المنطقة الإقليمية والدعم المستمر للمليشيات الموالية لها فضلاً عن برنامجها النووي، كانا يشكلان عامل تهديد مشترك لإسرائيل والأطراف الخليجية، مما دفعهما الى البحث عن اليات وسبل جديدة بهدف مواجهة هذه المخاطر المشتركة فتفق الطرفان على ابرام الاتفاقيات الابراهيمية وبرعاية أمريكية، التي تحمل في طياتها ابعاد امنية مهمة تتمثل بالتحالفات الأمنية والتنسيقات المشتركة في هذا المجال بهدف خنق المجال الحيوي الإيراني من اجل مواجهة هذه المخاطر المشتركة[١].

إذ ان الاستراتيجية الإسرائيلية تمكنت في إطار الاتفاقيات الابراهيمية من رصد الأنشطة الإيرانية والمليشيات الموالية لها، وتعزيز الجهد الاستخباراتي والأمني في منطقة الخليج إذ عقد الجانبان جملة من التعاونات في مجال الدفاع الجوي بهدف الحد من الأنشطة الصاروخية والطائرات المسيرة، كل ذلك مكن الجانب الإسرائيلي من خنق المجال الحيوي الإيراني وانهاء العيد من أذرعه في المنطقة كما هو الحال مع حزب الله في لبنان والجماعات المسلحة في سوريا بل والنظام السوري ذاته[٢].

خلاصة ذلك شهدت المنطقة الاقليمية العديد من التحديات التي كانت سبب في دفع بعض الاطراف العربية الى تطبيع علاقتها مع الجانب الاسرائيلي، اذ ان الهاجس الامني لكلا الاطراف كان احد اهم الاسباب والدوافع التي مكنت من تقريب وجهات النظر.

ثالثاً- التغيرات في أولويات الدول العربية:

يشكل انضمام بعض الاطراف العربية كالإمارات والبحرين تطوراً كبيراً في التوجهات الاقتصادية والسياسية للدول المطبعة، إذ تسعى هذه الدول لمواكبة التطورات التي تشهدها الساحة الاقليمية والدولية لا سيما في مجال الفضاء والمجال الاقتصادي ومجال

(١). محمد يوسف حمزة الشامية، "تطور العلاقات الإسرائيلية مع دول مجلس التعاون الخليجي ومجالاتها بين عامي ٢٠١٠-٢٠٢٢"، (رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٢٢)، ص١١٨-١٢٢.

(٢). "اتفاق ابراهام تطبيع علاقات ام اعلان تحالف قائم بين الامارات وإسرائيل"، *تقدير موقف صادر عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات*، ١٦ اب، (٢٠٢٠): ص٥.

التقنيات العسكرية، إذ انها وجدت في التعاون مع إسرائيل فرصة مهمة تمكنها من تطوير مجال التنمية الاقتصادية والتكنولوجيا في مختلف الجوانب[١]، والتي تتمثل بما يلي:

١- الجانب الاقتصادي:

يشكل التنوع الاقتصادي العصب الحياة الاقتصادية للدول، إذ ان العديد من الدول العربية تحاول الخروج من سياق الاقتصاد الريعي الى تنويع اقتصادها في مختلف المجالات بعيداً عن النفط، فعمدت الدول المطبعة البحث عن شريك استراتيجي يمتلك قدرات اقتصادية يمكنها الاستفادة منها، لذلك ترى ان التطبيع مع اسرائيل سيمكنها من تطوير قطاعات الزراعة والطاقة، فضلاً عن الاستفادة من الاستثمارات التجارية مما يعود بالنفع على الاقتصاد المحلي[٢].

٢- الجانب السياسي:

ترى الدول المطبعة ان توقيع الاتفاقيات الابراهيمية وتعزيزها في مختلف الجوانب سيمكنها من تعزيز التقارب مع الغرب ويمكنها من تحسين شكل العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها، وهذه بدوره يمكنها من الحصول على شركاء استراتيجيين في المنطقة[٣].

٣- الجانب الاستراتيجي:

عمدت الدول الخليجية المطبعة التأكيد على مسألة التوازنات الاقليمية في المنطقة، إذ ترى ان هذه الاتفاقيات ستمكنها من بناء شراكات استراتيجية مع اسرائيل بهدف مواجهة التهديد الايراني واذرعه في المنطقة العربية وما سيمكنها ذلك من تعزيز امنها[٤].

خلاصة ذلك ان التطورات التي شهدتها العديد من الدول كانت محفز لبعض الاطراف العربية التي طبعت العلاقات مع اسرائيل والتي كانت محفزاً في تغير اولوياتها في الجانب الاقتصادي لا سيما في المجال التكنلوجي والذكاء الاصطناعي، وكذلك المجال السياسي التي سيمكنها من تحسين علاقاتها مع الغرب لا سيما مع الولايات المتحدة الامريكية، وكذلك المجال الاستراتيجي المتمثل في مواجهة التهديد الامني الايراني وخنق المجال الحيوي الايراني.

---

(١). دانيال شاتز، "اتفاقيات إبراهام: الحوافز والفرص السياسية والاقتصادية"، مركز *ترينذز للبحوث والاستشارات، دبي*، (٢٠٢٠): ص٨.

(٢). سفيان احمد صالح، "سياسة التطبيع الاسرائيلية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي وانعكاساتها على منطقة الخليج العربي"، (رسالة ماجستير، جامعة تكريت، كلية العلوم السياسية، ٢٠٢١)، ص١١٧.

(٣). عباس مزهر، *الاتفاقيات الابراهيمية من الدين الى السياسة*، (جنيف: مركز برادايم الدولي للدراسات الاستراتيجية، ٩ مارس، ٢٠٢١)، ص٣-٤.

(٤). سفيان احمد صالح، مصدر سابق، ص١١٤.

III. المحور الثالث

التوقعات المستقبلية لدور الدبلوماسية الروحية في طبيعة العلاقات العربية الإسرائيلية

اولاً- المواقف الرسمية العربية من الدبلوماسية الروحية: كيفية تعامل الحكومات مع هذه الدبلوماسية:

تباينت المواقف الرسمية العربية تجاه الدبلوماسية الروحية فأصبحت مرهونة حسب السياقات السياسية والثقافية لكل دولة، حيث أصبح ينظر إلى الدبلوماسية الروحية بشكل مختلف من قبل الحكومات العربية، فبعض الدول تتبنى مواقف أكثر انفتاحاً تجاه هذه الفكرة، بينما تظل دول أخرى أكثر تحفظاً وحذراً [(١)]، وبذلك يمكن توضيح الطريقة التي اتبعتها الحكومات العربية في كيفية تعامل مع الدبلوماسية الروحية في النقاط التالية:

١. **التفاعل الحذر مع الدين في الشؤون السياسية**: نظراً لحساسية الأوضاع الدينية والسياسية في المنطقة، تتعامل معظم الحكومات العربية بحذر مع أي محاولة لتوظيف الدين في السياسة الخارجية. تميل هذه الدول إلى تجنب المبادرات التي قد تُفهم كاستغلال للدين، خوفًا من أن تُستخدم هذه المبادرات كأداة للتأثير على شعوبها أو تهديد لاستقرارها الداخلي[(٢)].

٢. **المبادرات الإقليمية والدولية**: بعض الدول العربية ذات التوجه الديني المعتدل، مثل الإمارات والمغرب، تدعم مبادرات الحوار الديني كجزء من مساعيها الدولية لرسم صورة إيجابية عن سمعتها الدولية في محاولة منها لتعزيز مكانتها في الساحة الإقليمية كما فعلت بتوقيع الاتفاقيات الابراهيمية مع إسرائيل[(٣)].

٣. مسألة التحفظ على دمج الدبلوماسية الروحية بالعلاقات مع إسرائيل: تبدي غالبية الحكومات العربية تحفظاً على استخدام او دمج اداه الدبلوماسية الروحية في علاقاتها مع إسرائيل، حيث تنضر غالبية هذه الحكومات للقضية الفلسطينية على انها قضية تتطلب حلاً

(١). علي سعيد عرفات، "التطبيع العربي الإسرائيلي اشكاله واثاره وموقف الشعوب العربية منه وسبل المواجهة"، مؤسسة السبط للباحثين والعلماء، ٢٠٢٣، شوهد بتاريخ ٢٠٢٤/٦/٤، متاح على الرابط: https://network.srp-center.iq/2022/01/06/ .

(٢). الامارات والديانة الابراهيمية تسامح ديني ام هيمنة باسم الدين، تقدير موقف صادر عن المركز الخليجي للتفكير، ديسمبر ٢٠٢١، ص١٩-٢٠.

(٣). مكرم المسعدي، *المعلن والمخفي في اتفاق ابراهام*، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، ٨ أكتوبر ٢٠٢٠)، ص٦.

سياسياً، لذلك فإن أي مبادرة تحمل طابع روحي قد تفهم على أنها محاولة لتسيس الحقوق الجوهرية للشعب الفلسطيني[١].

٤. **التركيز على مسألة قيم التسامح المحلي:** تحويل مبتغى الدبلوماسية الروحية من مسألة الترويج لقيم التسامح على مستوى العلاقات الخارجية، الى توطيد هذه القيم على المستوى الداخلي للدول العربية، خاصةً في البلدان التي تحتوي على تنوع ديني ومذهبي، ويعتبر هذا التوجه جزءاً من استراتيجية بعض الدول في الحفاظ على السلم والاستقرار الأهلي، ولكن في نفس الوقت يصعب الترويج لهذه المسألة في غالبية المجتمعات العربية بسبب الطبيعة التي نشأت بها هذه المجتمعات[٢].

خلاصة ذلك ان مستقبل دور الدبلوماسية الروحية في المنطقة العربية يبقى مرتبطاً بطبيعة التوجهات الحكومات العربية تجاه هذه الدبلوماسية فتباين ذلك الموقف بين الاقتراب الحذر من تطبيقات هذه الدبلوماسية وبين الرفض الكلي لها، فهي على العموم تنظر للدبلوماسية الروحية أداة مهمة لتعزيز قيم التسامح بين الأديان على المستوى الداخلي والاجتماعي، لكنها تتعامل بحذر مع هذا النوع من الدبلوماسية خصوصاً في سياق العلاقات السياسية وخاصة مع إسرائيل.

ثانياً- المواقف الشعبية العربية من الدبلوماسية الروحية: نظرة المجتمع العربي للدبلوماسية الروحية:

تهدف الدبلوماسية الروحية الإسرائيلية الى استخدام القيم والرموز الدينية كسبيل لتعزيز علاقاتها الخارجية وتحسين صورة إسرائيل في المحيط الدولي، إذ تسعى هذه الاستراتيجية إلى اظهار إسرائيل كدولة حاضنة للقيم الروحية والتراث الديني، وبذلك فأن المواقف الشعبية العربية كانت كما يأتي:

١. الرفض التام والشكوك:

تنظر الشعوب العربية بعين الشك الى الدبلوماسية الروحية الإسرائيلية وما تحمله من شعارات على انها الحاضن للرموز والقيم الدينية، خاصة في ظل مسألة استمرار الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، وبذلك فأن الشعوب العربية ترى بأن إسرائيل تذهب الى استخدام الرموز الدينية كوسيلة للتغطية على الانتهاكات السياسية والحقوقية ضد الفلسطينيين مثل الاستيطان والتهجير[٣].

(١). هبة جمال الدين محمد العزب، *المشترك الابراهيمي وتداعياته على المنطقة العربية*، (المجلس المصري للشؤون الخارجية، ٨ أكتوبر، ٢٠٢٠)، ص٦.
(٢). هبة جمال الدين محمد العزب، المشترك الابراهيمي وتداعياته على المنطقة العربية، مصدر سابق، ص٤.
(٣). عبدالحميد غانم، *الدبلوماسية الامريكية الروحية: مخاطرها ومواجهتها*، (دمشق: صحيفة الثورة، ٢٥ يناير٢٠٢٣)، ص٥.

٢. اعتبارها وسيلة للتطبيع الثقافي:

تنظر الشعوب العربية الى هذه الدبلوماسية بأنها محاولة لترويج التطبيع الثقافي والديني مع إسرائيل، وهو أمر ترفضه الشعوب العربية على اعتبار ان ذلك تجاهلاً للقضية الفلسطينية(١).

٣. التركيز على قضية القدس:

ترى العديد من المواقف الشعبية العربية أن هذه الدبلوماسية والمساعي الإسرائيلية تسعى إلى تهميش الهوية الإسلامية والعربية للقدس، فضلاً عن ترسيخ الرواية الإسرائيلية الساعية الى ان تكون القدس كمدينة يهودية بالأساس(٢).

٤. الرفض العام لأي تعاون ديني:

على الرغم من انخراط بعض الأنظمة السياسية العربية في اتفاقيات مع إسرائيل مثل الاتفاقيات إبراهيم، إلا أن الشعوب العربية تبقى متحفظة، لاسيما فيما يتعلق بالمشاريع الدينية التي تستخدم لتعزيز العلاقات مع الشعوب العربية(٣).

٥. التصعيد الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية:

اصبحت المواقف الشعبية العربية رافضة لأي دبلوماسية اسرائيلية لاسيما الدبلوماسية الروحية بسبب تزايد التصعيد العسكري الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية(٤).

خلاصة ذلك انه على الرغم من سعي اسرائيل لتقديم نفسها كجسر للتواصل الروحي بين الشعوب، تبقى مسألة القبول الشعبي العربي لهذه المبادرات معدوم تماماً، ما لم تكن هناك خطوات جادة وملموسة لحل النزاع الفلسطيني-الإسرائيلي وانصاف القضية الفلسطينية.

ثالثاً- مستقبل دور الدبلوماسية الروحية في العلاقات العربية الإسرائيلية:

يبقى مستقبل دور الدبلوماسية الروحية في طبيعة العلاقات بين الدول العربية واسرائيل محكوم بالمتغيرات التي تشهدها الساحة الإقليمية والدولية، وعليه فأن هذا الدور محكوم بسيناريوهات التراجع والتطور والتي سنتناولها كما يأتي:

(١). سفيان احمد صالح، مصدر سابق، ص١٠٣.
(٢). عبدالعال عبدالرحمن الديربي، مصدر سابق، ص ص٢٧٣-٢٧٤.
(٣). محمد صالح شعبان، ايهاب احمد عويس، علي ناصر، "التحيطة"، *مجلة الاتصال والاعلام الاسلامي المعاصر، جامعة العلوم الاسلامية الماليزية*، المجلد٢، العدد٢، كانون الأول، (٢٠٢٢): ص١٨٧.
(٤). المصدر السابق نفسه، ص١٨٨.

أولا- مشهد تراجع دور الدبلوماسية الروحية:

رغم الجهود الإسرائيلية الساعية الى استخدام الدبلوماسية الروحية في تعزيز سبل قوتها الناعمة وبناء العلاقات مع الدول العربية وتعزيز التفاهم والتقارب بين الأديان والثقافات كوسيلة لتحسين العلاقات الدولية ومحاولة تعزيز العلاقات بين الدول العربية وإسرائيل الا انها تشهد تراجعاً واضحاً في السنوات الأخيرة، لا سيما مع ظهور استراتيجيات وقواعد جديدة للتطبيع لا تعتمد بالضرورة على هذه الجوانب من الدبلوماسية(١).

فهناك العديد من التحديات التي أسهمت في تراجع دور هذه الدبلوماسية وهذه التحديات هي(٢):

١- تعقيدات القضية الفلسطينية:

تبقى القضية الفلسطينية المحدد الأساس في العلاقات العربية الإسرائيلية، فالمحاولات الإسرائيلية في تسيس القضية الفلسطينية تلاقى بالرفض العربي كون الشعوب العربية تعتبرها من أولوياتها الأساسية في سياساتها الخارجية باستثناء الدول التي طبعت علاقاتها مع إسرائيل في اطار الاتفاقيات الابراهيمية(٣).

٢- غياب الثقة العربية بالجانب الاسرائيلي:

تعتمد الدبلوماسية الروحية على بناء الثقة بين الأطراف في اطارها العام ولكنها في اطار العلاقات العربية الاسرائيلية تبقى مسألة الصراع الطويل بين العرب واسرائيل المرتكز الجوهري الذي يمنع تحقيق ذلك، فهذا الصراع ادى الى احداث شكوك عربية تجاه أي محاوله إسرائيلية لتوظيف الدين أو الروحانية في العلاقات كون العالم العربي ينظر إلى الجهود الإسرائيلية في هذا الاطار على أنها جزء من استراتيجية التطبيع دون معالجة منابع الصراع العربي الاسرائيلي.

خلاصة ذلك ان الدبلوماسية الروحية تشهد تراجعاً في دورها كعنصر مؤثر في طبيعة العلاقة بين الجانب العربي والاسرائيلي، لا سيما في ضل الاعمال العدائية الاسرائيلية الممنهجه تجاه الشعب الفلسطيني، اذ انها تبقى محكومة بهذه الارهاصات المعقدة التي تشهدها المنطقة العربية والتي تدفع دون شك الى تراجع دور هذه الدبلوماسية في العلاقات العربية الاسرائيلية.

---

(١). هبة جمال الدين محمد العزب، الدبلوماسية الروحية والمشترك الابراهيمي المخطط الاستعماري للقرن الجديد، مصدر سابق، ص٩٩.

(٢). اسماعيل انور علي عباس، عبير حسن محمد عبدالعزيز، "اثر التطبيع على الامن القومي للدول العربية المطبعة والمنطقة العربية ٢٠٢٠-٢٠٢٤"، *برلين، المركز الديمقراطي العربي*، (٢٠٢٤): ص٥٥.

٣- مسألة تأثير القوى الإقليمية والدولية

ان تدخل بعض القوى الإقليمية والدولية المؤثرة في الساحة الاقليمية في الصراع العربي الإسرائيلي يؤدي الى انكماش وضعف الجهود الروحية وتسيس دورها، فالتوتر الإقليمي بين إيران وبعض دول الخليج يؤثر بشكل كبير على هذه الجهود الروحية، إذ تنظر بعض الاطراف الخليجية الى إسرائيل كحليف استراتيجي ضد إيران.

ثانياً- مشهد تطور دور الدبلوماسية في العلاقات العربية الاسرائيلية:

ان مشهد تطور دور الدبلوماسية الروحية في العلاقات العربية الاسرائيلية يمر بتحولات تدريجية كبيرة تعكس مدى القدرة على فهم الدور الذي يمكن أن يلعبه الدين والقيم الروحية السامية في إدارة الصراعات والخلافات وتحقيق التقارب في وجهات النظر ففي السنوات الأخيرة الماضية، أصبح هناك إدراك كبير من الجانب الاسرائيلي لأهمية توظيف هذا النوع من الدبلوماسية كجزء اساسي من الجهود السياسية والدبلوماسية الساعية الى تقريب وجهات النظر مع الجانب العربي[١].

فهناك العديد من الملامح التي تشير الى تطور تأثير دور الدبلوماسية الروحية في العلاقات العربية الاسرائيلية وهي[٢]:

١- بروز الحوار بين الأديان:

بدأت اسرائيل في التركيز على مسألة الحوار بين الأديان كأداة مهمة لبناء جسور التفاهم المتبادل مع الجانب العربي، حيث عملت على تنظيم لقاءات بين القيادات الدينية (اليهودية والإسلامية والمسيحية) من أجل مناقشة القضايا المشتركة بين الجانبين كالسلام والعيش المشترك، ومن أمثلة ذلك منتديات الحوار التي تقام برعاية المنظمات مثل (مجلس حاخامات السلام أو منتدى القيادة الدينية للشرق الأوسط).

٢- التركيز على مسألة التأثير على المجتمعات المحلية:

إذا اتجهت اسرائيل الى ترسيخ المشاريع التي تستهدف بناء السلام من خلال اتباع قاعدة تعليم القيم المشتركة بين الأديان، خاصة المشاريع التي تستهدف الأوساط الشبابية، فهذه الجهود تساعد على ازاله او تقليل التوترات على مستوى القاعدة الشعبية لا سيما مع الدول التي طبعت علاقاتها معها.

---

(١). يوسف ابو حشيش، "الابراهيمية وأثرها على المجتمعات العربية"، *مجلة البيان، المركز الاسلامي للدراسات*، المجلد ١٠، العدد ٤٢٧، ٥ اكتوبر، (٢٠٢٢): ص١٦٠.

(٢). سيد جبيل، الدبلوماسية الروحية بوابة تصفية الصراع مع اسرائيل، موقع وطن، ١٣ مارس ٢٠٢٠، شوهد بتاريخ ٢٠٢٤/١١/١، متاح على الرابط https://m.elwatannews.com/news/details/3159185#google_vignette

٣- معاهدات السلام كإطار هام لتعزيز القيم الروحية:

اذ ان هذه المعاهدات فتحت مجال واسع لخلق مساحات للتواصل الثقافي والديني بين اطرافها، حيث اصبحت ذات ارتباط ببعض البرامج التي تهدف لتعزيز مسألة التعاون بين المؤسسات الدينية من الجانبين كالاتفاقيات الابراهيمية.

خلاصة ذلك ان الدبلوماسية الروحية تشهد نشاطاً كبيراً في دورها كعنصر مؤثر في طبيعة العلاقة بين الجانب العربي والاسرائيلي، لا سيما بعد توقيع اتفاقيات السلام بين بعض الاطراف العربية واسرائيل، لكنها في نفس الوقت تواجه مقاومة من القوى الشعبية العربية المناهضة للأعمال العدائية الإسرائيلية.

الخاتمة

يتضح مما سبق ان قيام اسرائيل في توظيف الدبلوماسية الروحية يشكل بعداً حديثاً وجديداً في السياسة الخارجية الإسرائيلية تـجاه المنطقة العربية بهدف اكمال ترسيخ اركان مشروعها التوسعي الهادف الى اختراق المنطقة العربية وتجسيد هذا المشروع على ارض الواقع، حيث عمدت إسرائيل على استخدام هذا النوع من الدبلوماسية بوصفة اداة توظفها لتعزيز علاقاتها مع بعض الاطراف العربية من خلال استهداف القواسم المشتركة في الجوانب الثقافية والدينية.

فقد اتجهت الى الاتفاقيات الإبراهيمية باعتبارها نموذج عملي مهم يمكن توظيفه لتفعيل هذا النهج، قاصدتاً في ذلك تغير بنية النظام الاقليمي وان تكون هي الفاعل البارز والمهم فيه محجمتاً في ذلك النفوذ الايراني واذرعه في المنطقة، لكن تبقى مسألة تفاعل الحكومات العربية وشعوبها مع هذا النوع من الدبلوماسية محكوم بمتغيرات اقليمية وعربية واسعة تأتي مسألة القضية الفلسطينية في مقدمتها، فما يجري في الاراضي الفلسطينية من اعمال عدائية يشكل عائقاً كبيراً تجاه هذه الدبلوماسية وامكانيتها من الولوج للمنطقة العربية. اذ توصي الدراسة بالتعامل الحذر مع هذه الدبلوماسية وخصوصاً على المدى البعيد لما لها من تداعيات خطيرة على المنطقة العربية لا سيما لما لها تأثير على الهوية الثقافية والدينية للشعوب العربية وتصفية القضية الفلسطينية بالكامل، إذا انه يبدو مفهوماً رناناً لكنه في حقيقة الامر جاءت به الاستراتيجية الاسرائيلية لتدعيم مشروعها التوسعي في المنطقة العربية.

الاستنتاجات:

تم التوصل الى مجموعة من الاستنتاجات من خلال تناول موضوع توظيف الدبلوماسية الروحية في السياسة الخارجية الاسرائيلية تجاه المنطقة العربية: الاتفاقيات الابراهيمية انموذجاً

واهمها ما يأتي:

١. ان الاهتمام بمفهوم الدبلوماسية الروحية بدأ مع مطلع الألفية الجديدة على اعتبار انها احد المتغيرات الدولية المؤثرة في السياسة الدولية والتي تحول اسرائيل توظيفها تجاه المنطقة العربية خدمتاً لمشروعها التوسعي.

٢. ان الاتفاقيات الابراهيمية مصطلح مستحدث تم الحديث به مطلع الالفية الثالثة مشيراً الى الاديان السماوية الثلاث (اليهودية، المسيحية، الاسلام) وستخدم كأداة من ادوات الدبلوماسية الروحية لاختراق المنطقة العربية وتطبيع العلاقات مع الدول العربية.

٣. وجاءت تسمية الاتفاقيات الابراهيمية نسبة الى النبي ابراهيم عليه السلام وقدسيته في الديانات السماوية الثلاث على اعتبار انه قادر على تجاوز تلك الخلافات وباستطاعته نشر قيم السلام والتسامح وفق ادعاء انصار هذا الاتفاق.

٤. تحمل الاتفاقيات الابراهيمية ابعاد امنية واقتصادية وثقافية تركز جلها على خدمة المشروع الاستراتيجي الاسرائيلي.

٥. لم يكن للاتفاقيات الابراهيمية دور في تحقيق السلام والامن في المنطقة فهي قد تجاوزت القضية الفلسطينية التي تعتبر قضية العرب المركزية وتحويلها الى قضية ثانوية في إطار هذا الاتفاق على الرغم من تأكيد جل بنودة على مسألة تحقيق السلام والامن في المنطقة.

٦. ان الاتفاق الابراهيمي هو مشروع امريكي – اسرائيلي تحاول اسرائيل من خلاله النفوذ الى المنطقة العربية واقامة العلاقات الطبيعية مع هذا الشعوب وتجاوز القضية الفلسطينية.

قائمة المصادر

أولاً: الكتب

١-اسماعيل انور علي عباس، عبير حسن محمد عبدالعزيز، *اثر التطبيع على الامن القومي للدول العربية المطبعة والمنطقة العربية ٢٠٢٠-٢٠٢٤*، برلين: المركز الديمقراطي العربي، ٢٠٢٤.

٢-*الامارات والديانة الابراهيمية (تسامح ديني ام هيمنة باسم الدين)*، واشنطن: المركز الخليجي للتفكير، ديسمبر ٢٠٢١.

٣-عباس مزهر، *الاتفاقيات الابراهيمية من الدين الى السياسة*، جنيف: مركز برادايم الدولي للدراسات الاستراتيجية، ٩ مارس، ٢٠٢١.

٤-مكرم المسعدي، *المعلن والمخفي في اتفاق ابراهام*، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، ٨ أكتوبر ٢٠٢٠.

٥-هبة جمال الدين محمد العزب، *الدبلوماسية الروحية والمشترك الابراهيمي المخطط الاستعماري للقرن الجديد*، الطبعة الاولى، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٢١.

٦- هبة جمال الدين، *الديانة الابراهيمية وصفقة القرن*، ط١، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٢٢.

ثانياً: الرسائل

١-سفيان احمد صالح، "سياسة التطبيع الاسرائيلية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي وانعكاساتها على منطقة الخليج العربي"، رسالة ماجستير، جامعة تكريت، كلية العلوم السياسية، ٢٠٢١.
٢-حمد يوسف حمزة الشامية، "تطور العلاقات الإسرائيلية مع دول مجلس التعاون الخليجي ومجالاتها بين عامي ٢٠١٠-٢٠٢٢"، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٢٢.

ثالثاً: المجلات العلمية

١- "اتفاق ابراهام تطبيع علاقات ام اعلان تحالف قائم بين الامارات واسرائيل"، *تقدير موقف صادر عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات*، ١٦ اب، (٢٠٢٠).
٢- "الامارات والديانة الابراهيمية تسامح ديني ام هيمنة باسم الدين"، *تقرير موقف صادر عن المركز الخليجي للتفكير*، ديسمبر، (٢٠٢١).
٣- دانيال شاتز، "اتفاقيات إبراهام: الحوافز والفرص السياسية والاقتصادية"، مركز *ترينديز للبحوث والاستشارات، دبي*، (٢٠٢٠).
٤- دحمان عبدالحق، "التوجه الابراهيمي الجديد والدبلوماسية الروحية"، مركز *المجد للبحوث والدراسات، اسطنبول*، (٢٠٢٢).
٥- سيد جبيل، "الدبلوماسية الروحية بوابة تصفية الصراع مع اسرائيل"، *موقع وطن*، ١٣ مارس، (٢٠٢٠): شوهد بتاريخ ٢٠٢٤/١١/١، متاح على الرابط https://m.elwatannews.com/news/details/3159185#google_vignette.
٦- عبدالحميد غانم، "الدبلوماسية الامريكية الروحية: مخارطها ومواجهتها"، صحيفة الثورة، دمشق، ٢٥ يناير، (٢٠٢٣).
٧- عبدالعال عبدالرحمن الديربي، "اتفاقيات السلام العربية الاسرائيلية واثرها على القضية الفلسطينية: دراسة حالتي الامارات والبحرين"، *مجلة الدراسات السياسية والاقتصادية، جامعة السويس* ، مجلد ٢، العدد٤، اكتوبر، (٢٠٢٢).
٨- علي سعيد عرفات، "التطبيع العربي الإسرائيلي اشكاله واثاره وموقف الشعوب العربية منه وسبل المواجهة"، *مؤسسة السبط للباحثين والعلماء*، (٢٠٢٣): شوهد بتاريخ ٢٠٢٤/٦/٤، متاح على الرابط: https://network.srp-center.iq/2022/01/06/ .
٩- محمد صالح شعبان، ايهاب احمد عويس، علي ناصر، "التحيطة"، *مجلة الاتصال والاعلام الاسلامي المعاصر، جامعة العلوم الاسلامية الماليزية*، المجلد٢، العدد٢، كانون الاول، (٢٠٢٢).

١٠-معتز سلامة، "تحولات النظام العربي والاقليمي بعد الحرب على غزة"، *مجلة افاق عربية واقليمية، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة*، مجلد ٩، العدد ١٥، ابريل، (٢٠٢٤).
١١-الن كيسويتر، جون شاين، "الدبلوماسية والدين: البحث عن المصالح المشتركة والانخراط في عالم من الاضطرابات والتغيرات الديناميكية، منتدى العلاقات الامريكية مع العالم الاسلامي"، (٢٠١٣).
١٢-هبة جمال الدين محمد العزب، "الدبلوماسية الروحية مسار جديد ومخاطر كامنة وسياسات بديلة لصنع القرار"، *مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتربية*، المجلد٢٦، العدد١١٦، يناير، (٢٠١٩).
١٣-هبة جمال الدين محمد العزب، "الدبلوماسية الروحية والمخطط الابراهيمي المشروع الاستعماري الجديد"، *مجلة الاستعمار، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية*، المجلد ١، العدد الاول، خريف، (٢٠٢٤).
١٤-هبة جمال الدين محمد العزب، "المشترك الابراهيمي وتداعياته على المنطقة العربية"، *المجلس المصري للشؤون الخارجية*، ٨ أكتوبر، (٢٠٢٠).
١٥-يوسف ابو حشيش، "الابراهيمية وأثرها على المجتمعات العربية"، *مجلة البيان، المركز الاسلامي للدراسات*، المجلد ١٠، العدد ٤٢٧، ٥ اكتوبر، (٢٠٢٢).

رابعاً: المصادر باللغة الانكليزية

1. Amos Yadlin and Assaf Orion, Israel's New Strategy Why a Post-American Middle East Means a Greater Role in Regional Security, Foreign Affairs, February 18, 2022, Seen on 1/12/2024, Available at the link: https://www.foreignaffairs.com/articles/middle-east/2022-02-18/israels-new-strategy .